OPEN ACCESS
Journal of Islamic & Religious Studies
ISSN (Online):2519-7118
ISSN (Print): 2518-5330
www.jirs.uoh.edu.pk/jirs

JIRS, Vol.:6, Issue: 2, July – Dec 2021,
DOI: 10.36476/JIRS.6:2.12.2021.03, PP: 51-72

الإلهيات عند الشيخ صالح الصيني ليو تشي(刘智 LIU ZHI)

Ilahiyat in the thoughts of Sheikh Salih Chinese Liu Zhi

Zhang Wan Xin 张万信（Abdul Wahhab Chinese）
PhD Scholar, Department of Aqeedah & Philosophy,
International Islamic University, Islamabad
Dr. Abdul Wahhab Jan Al Azhari
Assistant Professor,Department of Aqeedah & Philosophy,
International Islamic University, Islamabad

Version of Record Online/Print: 28-12-2021
Accepted: 25-11-2021
Received: 31-07-2021

Abstract

The purpose of this study is to explore through the thoughts of Sheikh Salih Chinese Liu Zhi (刘智) about Ilahiyat as one of the major branches of Ilmul Kalam which mainly includes the ontological order from the prospect of unitary essence articulating its three levels: Essence, Attributes, and Acts. This article elaborates the idea of Absolute Existence and the unitary essence considering inferences made by Sheikh Saleh Chinese Liu Zhi in detail. It also comprehends the relationship between them besides concentrating on explaining the kalami argument about the initial phase of creation compounds due to the acts of God, that manifests the attributes as exemplified through Essence. Moreover, this issue has been vitally analyzed in the views of other scholars. Sheikh Salih Chinese (Liu Zhi) has pioneered in the promulgation of the issues pertaining to the divines of God in cope with traditional structure of Chinese society. Therefore, this study will also reflect his methodology in treating with various creed issues as per socio-religious environment of his own society to see the argumentative application in presentation of theology according to the religious background of other societies. It is established in drawing literature review of this study that various authors have covered mostly the autobiography of Sheikh Salih Chinese and not his scholarly work. To explore his analogies the two fold methodologies have been applied; descriptive and analytical, aiming at narrating his deep comprehension of kalami issues and to analyze his work with classical body of scholarship of others. To address these points this study is divided in two main chapters; starting from the idea of the absoluteness of God's existence: His attributes and Actions in the thoughts of Sheikh Salih Chinese.

Keywords: Liu Zhi, divinity, existence, essence, attributes, acts

CC BY

المقدمة

بسم الله والحمد لله الوجود المطلق الأحد المتجلي في كل معقول ومحسوس من غير حلول ولا اتحاد ولا تعطيل ولا تشبيه ولا تجسيم، الذي صور الكائنات فسوى، نشكر له على نعمة الإيجاد من العدم إلى الوجود والإعادة من الفناء إلى البقاء. والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، نشهد لك بذلك سيدنا يا رسول الله، فقد بلغت الرسالة وأديت الأمانة ونصحت الأمة وكشفت الغمة وتركتنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يحيد عنها إلا هالك. وعلى آله وأصحابه أنوار الهدى وأتباعه المؤسسين التقوى.

أما بعد، فقد بذل المسلمون الصينيون جهودهم في حماية وطن الصين والمقاومة على الأعداء المعتدين، ودافعوا عن الوطن بالحياة والممتلكات، وخاصة أن العلماء المسلمين الصينيين قد ساهموا بما يستطيعون في بناء المجتمع المتناغم والتسامح بين الأديان المختلفة والانسجام بين الثقافة الصينية والثقافة الإسلامية، وشاركوا في خدمة العلوم والمعارف الإسلامية كما شارك غيرهم من المسلمين في مختلف البلدان، سواء في العقائد والعبادات أم الأخلاق. فقد أنجبت هذه الثقافة الإسلامية الصينية مجموعة من العلماء البارزين، ومنهم الشيخ صالح الصيني ليو تشي (LIU ZHI 刘智)، الذي بقيت لنا من تراثه كتب مهمة تدور حول العقائد والفلسلة والتصوف والعبادات والمعاملات والأخلاق. وقد رغبت في أن أدرس الإلهيات في فكره. وسأذكر نبذة عن سيرته وموضوع الإلهيات عنده في هذه المقالة.

التعريف بالموضوع:

يرتكز هذا الموضوع على نبذة عن الشيخ صالح الصيني ليو تشي وفكره عن الإلهيات التي تشتمل على الحديث عن تعريف الإله والوجود والذات الأحدية أى الذات والصفات والأفعال.

ويوضح الموضوع المناهج التي سلك عليها الشيخ صالح الصيني ليو تشي والتي تناسب الثقافات التقاليدية الصينية لشرح الإسلام للناس والتوفيق بين الأديان وإظهار قيم الإسلام أمام أصحاب الأديان الأخرى لدعوتهم إلى سبيل الرب بالحكمة وتصحيح معتقدات معاصريه المنحرفة والرد على الإلحاد وتفهيمهم بخالق الكون ومعنى الحياة ومعاد الإنسان على أساس ثقافاتهم.

أهمية الموضوع:

هذا الموضوع يتحدث عن الإلهيات عند إحدى الشخصيات الصينية المهمة، فهو مهم بسبب الجانب العلمي المتعلق بخالق الكون ومعنى الحياة ومعاد الإنسان، ومهم لأنه يصور الجانب الاعتقادي والفلسفي والصوفي والتوفيقي بين الإسلام وغيره عند عالم مسلم صيني عاش في هذه البلاد قبل عدة قرون.

الدراسات السابقة في الموضوع :

لم أجد دراسات سابقة كتبت عن الإلهياة عند الشيخ صالح الصيني ليو تشي، ولكن بعض العلماء في الصين شرحوا كتبه وترجموها باللغة الصينية الحديثة، وكتاب السل الإسلامي تحفة من مؤلفاته وترجمه الحاج السيد محمد نور الحق من الصينية إلى العربية وبعد ترجمته شرحه مع حواشه الدقيقة لتكثير فوائده وسماه شرح اللطائف. وما من باحث عن دراسة الإسلام في الصين، سواء كان مسلما أو غيره، إلا يجب عليه أن يدرس مؤلفات الشيخ صالح الصيني ليو تشي، حتى يكون بحثه ناقصا جدا بدون دراسة مؤلفاته

وهناك كتب وبحوث ودراسات تناولت جانبا أو آخر عن الشيخ صالح الصيني ليو تشي غير الذي أريد البحث فيه خلال هذه الدراسة، ومنها:

1. تسجيل الأحداث للشيخ ليو جيه ليان[1]، بتأليف ما زاء يوان، الطباعة الأولى في شهر 9 لعام 2012م، مطبع قأن سو الشعبي.

The Chronicle Of Sheikh Liu Jielian《刘介廉先生编年考》马在渊著 2012 年 9 月第 1 版甘肃人民出版社出版

2. شرح كتاب السل الإسلامي، بتأليف ليو تشيوتحرير رئيسي ما يونغ قانغ، الطبعة الأولى 2015م، دار النشر الشعبية نينغ شيا.

《天方性理》释解刘智著马永刚主编 2015 年第一版宁夏人民出版社

3. بعض صفحات موجزة عن الشيخ صالح الصيني ليو تشي كتبها الدكتور زهرة الدين في بحث الماجستير بعنوانجهود علماء المسلمين في الصين في مجال دراسة مقارنة الأديان، عام 1995م، وهي محفوظة بالمكتبة المركزية للجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد .

4. شرح اللطائف، للحاج السيد محمد نور الحق بن السيد لقمان الصيني البخاري الأصل(1840-1903م)، مطبع محمود المطابع بكانفور في الهند 1320هـ.

إشكالية البحث والتساؤلات:

تتبين إشكالية هذه الدراسة والتساؤلات في النقاط التالية :

1. كيف بدت صورة الاعتقاد عن الإلهيات في الصين متمثلة في فكر شخص أحد علماء المسلمين الشيخ صالح الصيني ليو تشي خلال ظروف الصعب الخاصة ؟
2. ما هو مفهوم الإله والوجود والذات عند الشيخ صالح الصيني ليو تشي ؟
3. ما موقف الشيخ صالح الصيني ليو تشي عن الصفات والأفعال؟

منهج البحث:

اخترت في هذا البحث منهج "دراسة وصفية تحليلية".

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة:

أما المقدمة ففيها التعريف بالموضوع وأهمية الموضوع والدراسات السابقة فيه وإشكاليته والمنهج الذي سرت عليه وخطة البحث.

وأما التمهيد فهو نبذة عن الشيخ صالح الصيني ليو تشي.

المبحث الأول: التعريف الموجز بالإله ومفهوم الوجود والذات عند الشيخ صالح الصيني ليو تشي.

المبحث الثاني: الصفات والأفعال عند الشيخ صالح الصيني ليو تشي.

والخاتمة وفيها النتائج والتوصيات

تمهيد

نبذة عن الشيخ صالح الصيني ليو تشي (刘智 LIU ZHI) :

نشأة الشيخ صالح الصيني ليو تشي

الشيخ صالح الصيني ليو تشي 刘智 نشأ في مدينة نان جينغ 市京南[2]، واسمه "ليو تشي刘智" واسم عائلته "ليو 刘" واسمه المشرَّف "جيه ليان介廉" الذي ترجمه الحاج السيد محمد نور الحق بن السيد لقمان[3] بمعنى صالح وهو اسمه العربي الأول، كما كان استعمال اسمه صالح منتشرا عند العلماء، واسمه العربي الثاني محمد بدر الله الذي كان لقبَه في طريقة التصوف[4]، ولقبه الذاتي "إي جى 斋一". وهو عالم مسلم ومترجم ومؤلف مشتهر وعالم موسوعي في مدرسة لي الإسلامية[5] وفقيه ومفكر وفيلسوف في القرن السابع عشر الميلادي، وزاهد في طول حياته. واختلف العلماء في تاريخ ولادته ووفاته بسبب ضياعة شجرة أسرته، والأصح أنه ولد في سنة 1669م، وعاش في بيت إسلامي مهتم بالدراسات الإسلامية، وتعلم العلوم الإسلامية على يدي والده ليو هان ينغ[6]刘汉英 منذ صغاره، ومع ذلك درس وطالع على كتب داوية وبوذية عامة، وخاصة درس كتبا كونفوشيوسية وحصل على أفكارها اللطيفة والعميقة، وهكذا عرف قواعد اللغة العربية وأجاد الدراسات الإسلامية الأساسية وزرع اهتماما قويا بطلب العلم.[7]

وكان الشيخ صالح الصيني ليو تشي يتعلم العلوم المتنوعة، ويؤلف الكتب المفيدة، ويسافر للدراسة وزيارة الأعلام البارزة وجمع المصادر العلمية قبل 1724م، فألف كتاب القمر في خمس الفترات لليلة[8] 《五更月》 عند ما كان كبيرا في السن، وعبر في الكتاب عن تطبيق نفسه للطريقة الصوفية، وأظهر خلاصة الرياضات والمجاهدات الصوفية التي مارسها بنفسه على مثل تحرك وتغير القمر في خمس فترات زمنية مختلفة ليلة. ولا يمكن تحقيق حياته في فترة الأربعين سنة الأخيرة من عام 1724م إلى 1764م، لأن الأخبار والبيانات عنه لم تسجل حياته في هذه الفترة. وقيل أنه ركز على تصفية القلب وتزكية النفس، والتزم بممارسات الطريقة الصوفية، وتجنب عن الأمور الدنيوية. وتوفي في عام 1764م، وكان عمره 95 عاما.[9]

أساتذة الشيخ صالح الصيني ليو تشي وتلامذه

ذكرت سابقا أن الشيخ صالح الصيني ليو تشي كان يتعلم على يد والده ليو سان جيه 刘三杰 في صغاره، ويروى أن له أستاذان غير والده، وهما يوان رو تشي 袁汝绮[10] وما بوه لانغ 良伯马.[11]

وأما تلاميذ الشيخ صالح الصيني ليو تشي فجميع الكتب عنه لم تذكرهم، ويمكن لنا أن نعرف من خلال حياته المسجلة في بعض الكتب أنه لم يعلّم أى واحد ولم يدرس أى أحد على يديه، لأن همته جمع الكتب الإسلامية وترجمتها إلى اللغة الصينية، واستغرق وقته في طلب العلوم في طفولته وشبابه، وفي تأليف الكتب في منتصف عمره، وفي تصفية القلوب وتزكية النفوس الصوفية في شيخوخته، فلذلك ليس عنده تلميذ.

مؤلفات الشيخ صالح الصيني ليو تشي

قال الشيخ صالح الصيني ليو تشي في بداية فصل الإخبار عن التأليف لشرح كتاب سيرة خاتم النبيين:" أن تأليف الكتب ليس بأمر سهل."[12] وكرس حياته لتعزيز الأخلاق وكتابة المقالات، وعانى من الوحدة، لكنه قال:" أن

هناك سعادة في المعاناة، خاصة في شيخوخة الإنسان عند ما تكون مترجماته ومؤلفاته ناضجة."[13] ولقد كتب مئات المجلدات طوال حياته وطبع عُشُر منها فقط.

ولدي الشيخ صالح الصيني ليو تشي عديد من الكتب الأخرى المطبوعة وغير المطبوعة.

وقد ترجم الشيخ صالح الصيني ليو تشي كتاب مراسم عهد أسرة تشينغ 《清朝典礼》 من اللغة الصينية إلى اللغة العربية، وأراد تأليف كتاب مجموعة السماء والأرض والإنسان 《三极会编》 . وذكرتْ أسماء مثل هذه الكتب في بعض مؤلفاته فقط، ولم تحتفظ ولم تتوارث، ولا يمكن تحقيق تفاصيلها.[14] فقال الشيخ صالح الصيني ليو تشي بنفسه:" درست جميع المدارس والمذاهب الدينية، لكنني ركزت على الدراسات الإسلامية، وألفت مئات الكتب."[15]

المبحث الأول: التعريف الموجز بالإله ومفهوم الوجود والذات عند الشيخ صالح الصيني ليو تشي:

التعريف الموجز بالإله

الإله الله عز وجل، وكل ما اتخذ من دونه معبودا إله عند متخذه، والجمع آلهة والآلهة الأصنام سموا بذلك لاعتقادهم أن العبادة تحق لها وأسماؤهم تتبع اعتقاداتهم لا ما عليه الشيئ في نفسه، وهو بين الإلهة والألهانية، وكانت العرب في الجاهلية يدعون معبوداتهم من الأوثان والأصنام آلهة وهي جمع إلاهة، قال الله تعالى: ﴿وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ﴾ (سورة الأعراف: ١٢٧)، وهي أصنام عبدها قوم فرعون معه، والله أصله إلاه على فعال بمعنى مفعول لأنه مألوه أى معبود كقولنا إمام فعال بمعنى مفعول لأنه مؤتم به، فلما أدخلت عليه الألف واللام حذفت الهمزة تخفيفا لكثرته في الكلام.[16]

وإذا أطلق لفظ الإله فالمقصود الله سبحانه وتعالى مع أن إله وضع في الأصل لكل معبود، لكن غلب بأل على المعبود الحق. الإلهية جمعها إلهيات، وهي نسبة للصفة إذ يقال هذا علم إلهي، وصفة إلهية. والإلهيات اصطلاح يطلق على كل ما يتعلق بذات الإله وصفاته وأفعاله وأسمائه.[17]

قال الشيخ صالح الصيني ليو تشي في الجملة الأولى لكتابه ثلاث كلمات إسلامية

《天方三字经》:"天地初，万物始，有至尊，曰真主。"[18]

"كان قبل ابتداء السماوات والأرض وقبل بداية جميع الأشياء ذات أقدس سمي بتشن تشو (إله حقيقي–الله). فالله تعالى هو الإله الأحد وخالق السماوات والأرض وجميع الأشياء."

مفهوم الوجود عند الشيخ صالح الصيني ليو تشي:

تعريف الوجود لغة واصطلاحا

تعريف الوجود لغة:

الواو الجيم والدال: يدل على أصل واحد، وهو الشيئ يلفيه، ووجدت الضالة وجدانا.[19] وورد في القرآن الكريم الأصل وجد بضيغة الفعل الماضي والحاضر والمستقبل، أما المصدر الوجود فلا نجد له ذكرا في القرآن الكريم. والوجود مصدر وُجِدَ ووجَدَ،وله وحوله عدة معان:

1. كلّ ما هو موجود أو يمكن أن يوجد، كَوْنُ الشَّيء واقعًا وهو نوعان: ذهنيٌّ وخارجيّ، وعكسه العدم.

2. الْوُجُودُ وَالْعَدَمُ: نَفْيُ الشَّيْءِ أى خَرَجَ الإِنْسَانُ مِنَ الْوُجُودِ إِلَى الْعَدَمِ.
3. علم الوجود: فرع من فروع الميتافزيقا (علم ما وراء الطَّبيعة) الذي يبحث في طبيعة الوجود.
4. واجب الوجود: هو الذي يكون وجوده من ذاته ولا يحتاج إلى شيء،وهو الله سبحانه وتعالى.[20]
5. الوجودية بالمعنى الأعم هي فلسفة ترى أن الوجود سابق على الماهية، وبالمعنى الأخص هي أن يذهب سارتر[21] إلى أنها تقوم على الحريةالمطلقة التي تمكن الفرد من أن يصنع نفسه ويتخذ موقفه كما يبدو له تحقيقا لوجوده الكامل.[22]

تعريف الوجود اصطلاحا:

هو باللغة الفارسية: هستي أى الكون ويقابله العدم.[23] واختلف في تعريفه، فقيل لا يعرف، فمنهم من قال لأنه بديهي التصور فلا يجوز أن يعرف إلا تعريفا لفظيا، ومنهم من قال لأنه لا يتصور أصلاً لا بداهة ولا كسبا، والمختار أنه بديهي.[24] وقيل يعرف لأنه كسبي التصور. والوجود عند صاحب كتاب المواقف عضد الدين الإيجي[25] هو مشترك، وقال: "المقصد الثاني: في أنه مشترك في أنه أي الوجود مشترك اشتراكا معنويا أي هو معنى واحد اشترك فيه الموجودات بأسرها, وإليه ذهب الحكماء والمعتزلة[26]غير أبي الحسين البصري[27]وأتباعه وذهب إليه جمع من الأشاعرة[28] أيضا إلا أنه مشكك عند الحكماء متواطئ عند غيرهم، وإنما ذهبوا إلى كونه مشتركا معنيا.[29] والقائلون بأن الوجود نفس الحقيقة في الكلذهبوا إلى أنه مشترك لفظا فيها. ونقل عن الكبشي[30] وأتباعه أنه مشترك لفظا بين الواجب والممكن ومشترك معنى بين الممكنات كلها.[31]

وبالجملة فمن الممكن أن نستقرئ للمفكرين ثلاثة آراء حول الوجود والماهية:

1. الوجود هو نفس الماهية وليس بزائد على حقيقته في الواجب والممكن جميعا، ولكن الوجود في هذا الرأى وإن كان نفس ماهية الشيئ، إلا أنه في الواجب غيره في الممكن، ليس الوجود إلا من قبيل الألفاظ المشتركة، وذلك مثل العين التي تطلق على عضو الأبصار وعلى الذهب وعلى الذات وعلى الجسوس. فاللفظ مشترك والمعاني والطبائع مختلفة. وهو رأي الأشعري وأكثر أصحابه وبعض المعتزلة.
2. الوجود له معنى واحد في الواجب والممكن جميعا، وهو أيضا زائد عليهما جميعا. وهذا رأي طائفة عظيمة من المتكلمين، وعليه أكثر المعتزلة.
3. واجب الوجود سبحانه وتعالى لا ماهية له بل هو الوجود المجرد بشرك سلب العدم عنه، ووجوده غير مشترك فيه، أما سائر الممكنات فلها ماهيات زائدة على وجودها، وبعبارة أخرى أن وجود الله تعالى نفس ماهيته، ووجود الممكنات مغاير لماهياتها. وهو رأي ابن سينا[32] والفارابي[33]. وهو جمع بين رأي الأشعري ورأي المعتزلة.[34] ورأي الشيخ صالح الصيني ليو تشي قريب من هذا الرأي، وقال: "وإنما هذا الوجود وجود حقيقى惟滋实有"، معناها: أن الله تعالى هو الوجود ووجود حقيقي قبل تجلي الأسماء والصفات أو قبل وجود المخلوقات. وسأذكره تفصيلا في المطلب التالي.

مفهوم الوجود عند الشيخ صالح الصيني ليو تشي

أما الوجود عند الشيخ صالح الصيني ليو تشي فله مفهومان، فالأول هو وجود مطلق حقيقي قائم بنفسه لا بغيره وهذا الوجود ابتداء الغاية وليس له بداية وهو الله تعالى ومرتبته قبل تجلي الذات الإلهية وظهور الأسماء والصفات.

والثاني وجود الأشياء غير وجود مطلق، وهو قائم بوجود مطلق وتجليه وظهوره. وبعبارة أخرى أن الأول هو وجود واجب الوجود، والثاني هو وجود الممكنات.

فإن الشيخ صالح الصيني ليو تشي قال في كتابه السل الإسلامي 《天方性理》: "清哉本然最初无称真体无着惟兹实有".[35] وترجم هذه البعارات القصيرة العميقة الحاج السيد محمد نور الحق بن السيد لقمان إلى اللغة العربية في متون كتاب شرح اللطائف[36]، وقال: "سبحان من كان كنزا 本哉清" و "هو مبدأ بلا ابتداء غير متصف، وذات بحت غير ملابس،وإنما هذا وجود حقيقى".[37] ثم شرحها وقال: "فهو مبدأ بلا ابتداء له 最初، فما هذا المبدأ إلا حقيقة الوجود، وهى من حيث هى مجردة عن النسب والاعتبارات ولو عن نسبة التجرد، ولهذا قال هذا المبدأ غير متصف称无 أى باسم ولا بصفة ولا بقديم ولا بحادث، لأن اتصاف الشيئ لا يكون إلا بتعينه بأي نسبة، ولا تعين لهذه المرتبة، ويعبر عنها بوجود مطلق وعشق وكنت كنزا وهست صرف وغيب هوية. وذات بحت 体真 وأحدية مطلقة وأحدية ذاتية، ومرتبتها من هذه الحيثية غير ملابس着无 بإدراك العلم ولا العقل ولا الوهم ولا الخيال ولا الكشف ولا الشهود. فلشدة تنزهها يكون للوهم مجال فى أنه وجود اعتبارى فدفعه بقوله وإنما هذا الوجود وجود حقيقى有实滋惟، ليس بمعنى المصدر أعني الكون والحصول، بل وجود قائم بنفسه لا بغيره، بل وجود غيره قائم به كقيام الأعراض بالجوهر، فإن وجود أشياء الملك والملكوتإنما هو تجليه وظهوره، لا تقوم بنفسها، بل قامت به كقيام الأشعة بالشمس، فهى عند هم خيالية كسراب بقيعة، إذ ليست الأشعة إلا الشمس فلا وجود بالحقيقة إلا واحد، فلا تكن كأحول يرى واحدا إثنين."[38]

فمن هنا يبدو أن الشيخ صالح الصيني ليو تشي يرى أن الله تعالى في هذه المرتبة لا يعبر عنه بالذات ولا بالماهية ولا بالأسماء والصفات، بل بوجود فقط، لأن لفظ "وجود 有" هو ما يعرفه كل واحد من أنه الأمر الواحد الذي يصح أن يقال إن كل شيئ قائم به، فإن قام به الشيئ يصح يقال لذلك الشيئ إنه موجود، سواء يسمى باسم الوجود أو باسم الحق أو باسم الله أو بأي اسم سمي به. ولما رأى لفظ "وجود 有" أقرب إلى فهم الفاهمين أطلقه، لكي ينصرف إلى الأمر القائم به كل شيئ، وهو مستغن عن كل شيئ ومفتقر إليه كل ما سواه من الأشياء، فإن انصرف الفهم إلى ما ذكره قال له هذا هو الله تعالى لا غير، فلو كان هناك لفظ آخر يساوي لفظ "وجود 有" في إفادة ما ذكره غير لفظ "وجود有" لقاله واستعمله. وهذا بسبب ضيق العبارة.

مفهوم الذات عند الشيخ صالح الصيني ليو تشي:

تعريف الذات لغة واصطلاحا

تعريف الذات لغة:

الذات مؤنث ذو بمعنى صاحب، يقال: هى ذات مال وذات أفنان، ومثناها ذواتان،وجمعها ذوات. ويقال: جنات ذوات أفنان وفي القرآن الكريم ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ (سورة الرحمن:48). الذات حقيقة الموجود ومقوماته، ويقابلها العرض. ويقال: ذات الشيئ: حقيقته وخاصته. فعند الكلام عن الله عز وجل يقال: الذات الإلهية.

تعريف الذات اصطلاحا:

الذات هو يطلق على معان،ومنها الماهية بمعنى ما به الشيء هو هو. فتعريفات الذات الاصطلاحية كثيرة،

وأشمل وأوضحها هو: "إن مطلق الذات هو الأمر الذي تستند إليه الأسماء والصفات في عينها لا في وجودها، فكل اسم أو صفة استند إلى شيء، فذلك الشيء هو الذات، سواء كان معدوما كالعنقاء أو موجودا. والموجود نوعان نوع هو موجود محض وهو ذات الباري سبحانه، ونوع هو موجود ملحق بالعدم وهو ذات المخلوقات."[39]

ذات الله تعالى مخالفة لسائر الذوات، والمخالفةبينه وبينها لذات المخصوصة لا لأمر زائد عليه، وهو مذهب الأشعري وأبي الحسين البصري، فإنهما قالا المخالفة بين كل موجودين من الموجودات إنما هي بالذات، وليس بين الحقائق اشتراك إلا في الأسماء والأحكام دون الأجزاء المقومة،وعلى هذا فهو تعالى منزه عن المثل المشارك في تمام الماهية والنّد. وقال قدماء المتكلمين ذاته تعالى مماثلة لسائر الذوات في الذاتية والحقيقة، وإنما يمتاز عن سائر الذوات بأحوال أربعة الوجوب والحيوة والعلم التام والقدرة التامة أي الواجبية والحيية والعالمية والقادرية التمامتين، هذا عند الجبائي[40].وأما عند أبي هاشم[41]فإنه يمتاز بحالة خامسة هي موجبة لهذه الأربعة نسميها بالإلهية.[42] والمذهب الحق هو الأول لأن الواجب تعالى يخالف الممكنات في الذات والحقيقة.

نستطيع معرفة وجود الله تعالى، فأما معرفة حقيقة ذاته تعالى فاختلفت الأقوال فيها، ويمكن لنا أن نقسم هذه الأقوال على ثلاثة:

الأول: أن حقيقة الله تعالى غير معلومة ولا يمكن معرفتها في الدنيا ولا في الآخرة، وهذا هو مذهب الفارابي وابن سينا وضرار بن عمرو[43] من المعتزلة وإمام الحرمين[44] والإمام الغزالي[45] وكثير من المتكلمين وأكثر الصوفية وبعض فلاسفة العصور الوسطى والحديثة.

الثاني: ذهب جمهور المتكلمين من المعتزلة والأشاعرة والماتريدية[46] إلى أنها معلومة، واعتمد أكثرهم على أن وجود الله عين ماهيته، فإذا عرفنا وجوده فقد عرفنا ماهيته.

الثالث: أن حقيقة الله تعالى غير معلومة لنا الآن، أما علمنا بعد رؤيته تعالى يوم القيامة فهو محل نظر وتردد.[47]

الإيمان بوجود ذات الله تعالى هو الأصل الكبير في العقيدة الإسلامية، وذلك لأن الدين كله يتوقف في ثبوته على الإثبات بأن الله تعالى موجود، فمعنى الإيمان بوجود ذات الله تعالى أن الحقيقة المسماة بالله تعالى حقيقة ثابتة وليست مجرد فكرة وهمية أو خيالية.

مفهوم الذات عند الشيخ صالح الصيني ليو تشي

لم يذكر الشيخ صالح الصيني ليو تشي مفهوم الذات بمعنى عام، بل ذكر الذات الإلهية وسماها "تي 体" أو "تشن تي 真体" باللغة الصينية ورأى أنها المرتبة الأولى من الذات الأحدية، واعتبرها مرتبة بعد مرتبة وجود مطلق، وسماها مرتبة لا تعين[48] أو مرتبة الذات، لأنها لم تتعين بشيئ ولا تتصف بالصفات لأن الأسماء والصفات لم تظهرا في هذه المرتبة.

قال الشيخ صالح الصيني ليو تشي: "万含一执维浑斯用妙"،[49] معناها: الذات هي أحدية اندرجت فيها الشؤونات، ولاندراج جميع الشؤونات فيها كانت صفاته غير متمايزة فيها.

وقال الشارح الشيخ محمد نور الحق: "وأما المرتبة الأولى منها فهى ذات أحدية اندرجت فيها الشؤونات 执万含一، أى الإلهية والكونية والأزلية والأبدية، كما ستظهر وستشاهد، ولكن لم تظهر قط، ولاندراج جميعا لشؤونات

万含一维قبل ظهورها وتميزها فيها، كما اندرجت جميع الصيغ من نحو الضاربية والمضروبية قبل اشتقاقهما فى الضرب،لا كما اندرج المظروف فى الظرف ولا الجزء فى الكل، كانت صفاته كلها فى هذه المرتبة موجودة، فإنها من الشؤنات وإن كانت غير متمايزة فيهاتسم用斯浑妙، وتسمى هذه المرتبة لاتعين وعدم انحصار والإطلاق عن كل قيد واعتبار،وهى من هذه الحيثية عن إضافة النعوت والصفات متنزهة، وعن دلالة الألفاظ واللغات مقدسة."[50]

وهنا شرح الشيخ محمد نور الحق معنى الشؤونات وقسمها إلى الإلهية وهي حقائق أسماء الله تعالى وصفاته، وإلى الكونية وهي حقائق الأشياء وصور معلوميتها وتسمى الأعيان الثابتة، وإلى الأزلية وهي شؤونات إلهية ليست لها بداية ولا نهاية، وإلى الأبدية وهي حقائق الجنة والنار وما فيهما إلى أبد الآباد.[51]

أما معنى الأحدية والشؤونات فقال الشيخ صالح الصيني ليو تشي: " 统有实初厥一皆数是数非一惟一真名是然浑用体用体数者其一数统一者其"،[52] أى إنما الواحد ليس بعدد، وجميع الأعداد عين الواحد، أما الوجود الحق المبدئ فجامع للأحدية والتعدديات، والأحدية ذاته تعالى، والتعدديات شؤوناته، وعدم تمايزهما مسمى بالأحدية.

فلما كان الحق تعالى أحدا حقيقيا ظهرت الكثرة منه أراد الشيخ صالح الصيني ليو تشي أن يعبر عنه به، فقال إنما الواحد الذي هو أول الأعداد من حيث هو هو ليس بعدد بالحقيقة 数非一唯، ولكن جميع الأعداد لا تحصل إلا به 一皆数是، فهو حقيقة واحدة والأعداد كلها تظهر منه ولا توجد بدونه، لأن الإثنين مثلا مجموع من واحد وواحد والثلاثة من الواحد مع الإثنين أو نقول الإثنان مرتان من الواحد والثلاثة ثلث مرات منه ثم هكذا ثم هكذا إلى ما لا ينتهي، فالأعداد عين ظهور الواحد وكني بالواحد عن ذات الحق تعالى وبالأعداد عن الشؤونات،ولهذا قال أما حقيقة الوجود الحق المبدئ有实初厥يعني الوجود المطلق من حيث هو هو فجامع للذات الأحدية والتعدديات一统数统بالكلية والإطلاق من غير اعتبارتميز أحدهما عن الأخرى، ولذلك لا يتصف بشيئ لا بالذات ولا بالصفات ولا بالقديم ولابالحادث، لأن الاتصاف مقيد لا مطلق، فتسمية هذه المرتبة بالذات البحت والأحدية مجاز مرسل.[53]

أما الأحدية فمعبرة عن ذاته البحت 体其者一 والتعدديات عن شؤوناته الكلية الإلهية والكونية والأزلية والأبدية المندرجة فيها كاندراج الأعداد في الواحد用其者数، وعدم تمايزأحدهما عن الأخرى فى الخارج然浑用体وعدم ظهور آثار الشؤونات وأحكامها فى الوجود العينى مسمى بالمرتبة الأحدية一真名是، وإنما سميت بها لأن معنى الأحد واحد حقيقي منفرد، وهذه المرتبة لا يظهر أثر منها فى الخارج، فإنها عبارة عن ذات الحق تعالى مع صفاته وأفعاله.[54]

فالفرق بين الوجود المطلق والذات هو بالظهور، كما قال الشارح الشيخ نور الحق: "والمراد بالذات هنا ذات بحت وذات أحدية، فهي مع وجود مطلق مترادفة" كما ذكرته في تعريف وجود مطلق، "وإنما فصلت هذه المرتبة عن وجود مطلق فإنهما وإن كانتا مترادفتين لكن في هذه المرتبة إشعارا بالظهور وإن لم تظهر"، وقال: "والفرق بين مرتبة الوجود المطلق وبين مرتبة الذات أن مرتبة الوجود من حيث هي هي مجرد عن الاعتبارات وإن اعتبارات الذات، وفي هذه المرتبة (مرتبة الذات) إذا اعتبر الذات ففيها ميل إلى الظهور وإن لم يظهر".[55]

المبحث الثاني: الصفات والأفعال عند الشيخ صالح الصيني ليو تشي :

الصفات عند الشيخ صالح الصيني ليو تشي:

الصفات لغة واصطلاحا

تعريف الصفات لغة:

الصفات جمع صفة، والصفة مصدر الوصف، والوصف عبارة عما دل على الذات باعتبار معنى هو المقصود من جوهر حروفه أى يدل على الذات بصفة كأحمر، فإنه بجوهر حروفه يدل على معنى مقصود وهو الحمرة، فالوصف والصفة مصدران كالوعد والعدة، والمتكلمون فرقوا بينهما فقالوا الوصف يقوم بالواصف والصفة تقوم بالموصوف، وقيل الوصف هو القائم بالفاعل.[56]

والصفة هي الحالة التي يكون عليها الشيء من حليته ونعته كالسواد والبياض والعلم والجهل.[57]

تعريف الصفات اصطلاحا:

لقد تكلم العلماء عن صفات الله تعالى، فمنهم من قال بأن لله تعالى صفات أزلية هي عين ذاته، ومنهم من قال هي غير ذاته، ومنهم من يثبت لله صفات ولكنهم يقسمونها إلى صفات الذات وصفات الفعل، ومنهم من لا يفرقون بين صفات الذات وصفات الفعل بل يسوقون الكلام سوقا واحدا، فأقوال العلماء عنها كثيرة وركزت على أشمل أقوال فرق المتكلمين لأهل السنة والجماعة الأشاعرة والماتريدية فحسب لكى لا نطيل الكلام فيها.

أما الصفات الإلهية عند الأشاعرة فهم يذهبون إلى إثبات صفات الله تعالى ويقولون بأن يجب لله تعالى إجمالا كل صفة كمال ويستحيل عليه كل صفة نقصان غير أن صفة الكمال لا تتناهى ولا تحصى، وبأن يجب لله تعالى تفصيلا عشرون صفة تنقسم إلى أربعة أقسام: النفسية والسلبية والمعاني والمعنوية:[58]

وأما الصفات الإلهية عند الماتريدية فيقولون بأن صفات الله تعالى قديمات، وأسماء الصفات على وجهين: صفات الذات وصفات الفعل، وصفات الذات فهي الحياة والقدرة والسمع والبصر والعلم والكلام والمشيئة والإرادة، وصفات الفعل كالتخليق والترزيق والإفضال والإنعام والإحسان والرحمة والمغفرة والهداية. وإن الله تعالى بجميع صفاته وأسمائه واحد وبجميع صفاته وأسمائه قديم أزلي، فصفات الله تعالى وأسمائه لا هو ولا غيره، كالواحد من العشرة، ولأنا لو قلنا بأن هذه الصفات هو الله تعالى يؤدي إلى أن يكون إلهين إثنين، والله تعالى واحد لا شريك له، ولو قلنا بأن هذه الصفات غير الله تعالى لكانت هذه الصفات محدثة وهذا لا يجوز.[59]

فإذن الصفات الإلهية الأزلية عند الماتريدية هي ثمانية مع أن صفات الفعل "الكل داخل تحت صفة التكوين".[60]

يجب علينا أن نفهم أن أسماء الله وصفاته توقيفية أى يتوقف إطلاق اسم وصفة عليه حتى إذا ورد في القرآن الكريم أوالسنةالنبويةالصحيحة أوالإجماع، وما عدا ذلك لا يصح الإطلاق عليه، ولذلك يجب علينا حفظ الأسماء والصفات لأنها لا تطلق عليه تعالى إلا بإذن شرعي.

مفهوم الصفات عند الشيخ صالح الصيني ليو تشي

لم يعرف الشيخ صالح الصيني ليو تشي الصفات ولم يقسمها أيضا، لكنه أثبتها وسماها "يونغ 用" أو "دا

يونغ 用大" باللغة الصينية ومعنى "يونغ 用" اللغوي هو استعمال ومعناها الاصطلاحي هنا هو صفات ومعنى "دا يونغ 用大" هنا هو صفات ذاتية ثبوتية. فالصفات الإلهية عنده هي من تجلي ذات الله تعالى ورأى أنها المرتبة الثانية من الذات الأحدية، واعتبرها مرتبة بعد مرتبة الذت، وسماها مرتبة التعين الأول أو المرتبة الواحدية أو مرتبة الصفات.

قال الشيخ صالح الصيني ليو تشي: "用运体唯"[61] معناها: تجلى ذات الله تعالى بالصفات، وقال المترجم الشارح الشيخ نور الحق: "وأما المرتبة الثانية منها فهي مرتبة الصفات، وهيأنه إذا أحب الحق أن يعرف فتجلى ذاته للذات بالصفات تجليا أوليا متلبسا بشأن كلي جامع الشؤونات المندرجة فيها用运体唯، ويسمى هذا الشأن الكلي حقيقة محمدية،[62] وهى حقيقة جامعة لجميع الصفات الإلهية ولجميع حقائق الأشياء جمعاإجماليا من غير تمايز الشؤونات، وتسمى هذه التعين الاول، لأنها أول تعينات حقيقة الوجود أى بالإجمال ومافوقها إلا مرتبة لاتعين".[63] وسمى هذه الصفات صفات ثبوتية، وإنما سميت الثبوتية لأنها ثابتة في ذاته تعالى دائما أبدا من الأزل إلى الأبد, واستدل بالعقائد[64] وقال: "والمراد بهذه الصفات هو الصفات الثبوتية المذكورة في العقائد قدرة وتكلم وحياة وعلم وسمع وإرادة وبصر".[65] وهنا يبدو أن الشيخين صالح الصيني ليو تشي ونور الحق من الماتريدية، لكن الصفات الذاتية أو الثبوتية كلها ثمانية عند الماتريدية، فقال الشيخ نور الحق: "إنما حصرها على سبع صفات مع أن المشهور أنها ثمان على أنها مرتبة الصفات، وأما التكوين فهي مرتبة الأفعال".[66] وسأذكر التكوين في مفهوم الأفعال إن شاء الله تعالى.

الأفعال عند الشيخ صالح الصيني ليو تشي:

تعريف الأفعال لغة واصطلاحا

تعريف الأفعال لغة:

الأفعال جمع الفعل، والفعل: العمل، وفي النحو: كلمة دلت على حدث وزمنه، والفعلي: ما يوجد فعلا في مقابل الممكن.[67]

فعل الفاء والعين واللام أصل صحيح يدل على إحداث شيئ من عمل وغيره. ومن ذلك: فعلت كذا أفعله فعلا. وكانت من فلان فعلة حسنة أو قبيحة. والفعال جمع فعل. والفعال بفتح الفاء: الكرم وما يفعل من حسن.[68]

الفعل هو الهيئة العارضة للمؤثر في غيره بسبب التأثير أو لا كالهيئة الحاصلة للقاطع بسبب كونه قاطعا وفي اصطلاح النحاة ما دل على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة وقيل الفعل هو كون الشيئ مؤثرا في غيره كالقاطع ما دام قاطعا.[69]

تعريف الأفعال اصطلاحا:

الأفعال هنا هي صفات الفعل الإلهية، وجميع المخلوقات من السموات والأرض وما بينهما وما فيهما وكل مخلوق خلقه الله تعالى بقدرته يسمى فعلا، فالإنسان وصفاته وحركاته وسكناته كلها أفعال مخلوقة لله تعالى لأنه تعالى هو الذي خلقها، قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ (سورة الصافات: 96). وفي صفات الفعل أقوال مختلفة عند العلماء، وقال الإمام الأعظم أبو حنيفة رحمه الله تعالى: "وأما الفعلية فالتخليق والترزيق والإنشاء والإبداع والصنع، وغير ذلك من صفات الفعل".[70] وعرف الملا علي القاري[71] الصفات الفعلية وأدخل كلها تحت صفة التكوين وقال: "الصفات الفعلية وهي التي يتوقف ظهورها على وجود الخلق"،[72] وقال: "وعندنا أن كل ما وصف به ولا يجوز أن يوصف بضده فهو من صفات الذات، كالقدرة والعلم والعزة والعظمة؛ وكل ما يجوز أن يوصف به وبضده فهو من

صفات الفعل كالرأفة والرحمة والسخط والغضب"،[73] وقال: "كالإحياء والإفناء والإنبات والإنماء وتصوير الأشياء والكل داخل تحت صفة التكوين، فالصفات الأزلية عندنا ثمانية"،[74] وقال: "فالأولى أن يقال: إن مرجع الكل إلى التكوين فإنه إن تعلق بالحياة يسمى إحياء وبالموت إماتة وبالصورة تصويرا إلى غير ذلك، فالكل تكوين وإنما الخصوص بخصوصيات المتعلقات".[75] ومن هنا عرفنا أن صفات الفعل كلها تدخل في صفة التكوين، فإذن ما معنى التكوين؟

أما التكوين فهو المعنى الذي يعبر عنه بالفعل والخلق والتخليق والإيجاد والإحداث والاختراع ونحو ذلك، ويفسر بإخراج المعدوم من العدم إلى الوجود، وهو صفة الله تعالى الأزلية.[76] وهو تكوينه تعالى للعالم ولكل جزء من أجزائه لا في الأزل بل لوقت وجوده على حسب علمه وإرادته، فالتكوين باق أزلا وأبدا، والمكون حادث بحدوث التعلق، كما في العلم والقدرة وغيرهما من الصفات القديمة التي لا يلزم من قدمها قدم تعلقاتها لكون تعلقاتها حادثة.[77]

ومن هنا عرفنا أن أفعال الله تعالى صفات قديمة تدخل كلها تحت صفة التكوين على حسب رأي الماتريدية، وذكرت سابقا أن الإنسان وصفاته وحركاته وسكناته كلها أفعال مخلوقة لله تعالى لأنه تعالى هو الذي خلقها، قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ (سورة الصافات: 96).

وهذا آخر ما أردت بيانه والاختصار عليه من تعريف الأفعال لغة واصطلاحا التي تتعلق بصفات الفعل وصفة التكوين. وفي التالي سأدخل في ذكر مفهوم الأفعال عند الشيخ صالح الصيني ليو تشي إن شاء الله تعالى.

مفهوم الأفعال عند الشيخ صالح الصيني ليو تشي

ذكر الشيخ صالح الصيني ليوتشي أن الذات الأحدية لها ثلاث مراتب، فالمرتبة الأولى هي الذات التي تكلمت عنه في مفهوم الذات، والمرتبة الثانية هي الصفات التي فصلتها في مفهوم الصفات، والمرتبة الثالثة هي الأفعال التي أردت بيانه هنا. وسمى الأفعال الإلهية "وي 为" التي معناها العمل والإيجاد والتكوين، والمراد بالأفعال هو صفات الأفعال أى التكوين لا مجردة الأفعال، لأن أفعاله تعالى ظهرت في علمه ولم تظهر في الخارج قبل الخلق. فالأفعال عنده هي من صفات الله تعالى الأزلية، ورأى أنها المرتبة الثالثة من الذات الأحدية، واعتبرها مرتبة بعد مرتبة الصفات، وسماها مرتبة التعين الثاني أو مرتبة الأفعال.

قال الشيخ صالح الصيني ليو تشي: "惟体运用作为始出"،[78] معناها: فبتجلي ذاته تعالى بالصفات صدرت أفعاله ابتداء، وشرح الشيخ نور الحق عبارة صدرت أفعاله ابتداء 作为始出،وقال: "صدرت أى ظهرت حقيقة أفعالهابتداء فى علمه 作为始出، لا تظهر بالفعل قط، فإنها إذا ظهرت بالفعل حصلت الموجودات فى الخارج،وليس لهذه المرتبة أثر فى الخارج، فالمراد بالأفعال هنا حقيقيها".[79] وحقيقة الأفعال صفة التكوين قبل وجود الخلق. ومن هنا عرفنا أن الأفعال التي ذكرها الشيخ صالح الصيني ليو تشي والشيخ نور الحق هي صفات التكوين عند الماتريدية، لأن الشيخ نور الحق استدل بالعقائد (النسفية) وقال:"والمراد بها هنا صفات الأفعال المذكورة فى العقائدكالتكوين والتصوير والترزيق ونحوها"،[80] و"كما قال (سعد الدين التفتازاني) فى شرح العقائد فالتكوين باق فى ذاته تعالى أزلا وأبداوالمكون حادث بحدوث التعلق".[81]

وقال الشارح الشيخ نور الحق: "وأما المرتبة الثالثة من مراتب الذات الأحدية فهى مرتبة الأفعال"،[82] ولهذه المرتبة أسماء، وقال: "وإنما سميت مرتبة الأفعال مجازا، ويقال لها التعين الثانى، لأنها ثاني التعينات أى بالتفصيل بعد الإجمال، وتسمى مرتبة الألوهية أيضا".[83] فقال "مجازا"لأنه تكلم عن الأفعال الإلهية أى صفة التكوين قبل وجود

المكونات، إذ المكونات ليست ظاهرة، فالأفعال أفعال مجازية لا حقيقية. وإنما سميت التعين الثاني بالتفصيل، لأن التعين الأول بالإجمال في مرتبة الصفات السبع التي كلها صفة ذاتية، وهنا مرتبة الأفعال هي التعين الثاني بالتفصيل الذي يشتمل إلى الترزيق والتصوير والتخيلق وغيرها. وقال أيضا: "ففى هذه المرتبة اعتبرت الأسماء والصفات الإلهية وحقائق الأشياء مفصلة متمايزة فى علمه سبحانه وتعالى"،[84] لأن الأسماء والصفات قبل الظهور مسماة بالشؤونات والاعتبارات وبعد الظهور مسماة بالأسماء والصفات بالنسبة إلى الله تعالى ومسماة بالأحكام والآثار بالنسبة إلى الخلق. وسميت مرتبة الألوهية، لأن حقائق الأشياء مفصلة ومتمايزة في علم الله تعالى في هذه المرتبة يعني حاضرة في علمه تعالى.

أما حقائق الأشياء فقال الشارح الشيخ نور الحق: "وأما حقائق الأشياء فهي صور علمية مسماة بأعيان ثابتة"[85]،[86] كحقيقة سماوية وأرضية وإنسانية بل زيدية وعمرية.

ذكرت سابقا أن للذات الأحدية (一真 تشن يي) ثلاث مراتب: المرتبة الأولى ذات (体 تي) والمرتبة الثانية صفات (用 يونغ) والمرتبة الثالثة أفعال (为 وي)، فهنا أذكر العلاقة بين الذات والصفات والأفعال، وقال الشيخ صالح الصيني ليو تشي: "化起一真"،[87] معناها: الأحدية مبدئة التخليق، كما قال الشارح الشيخ نور الحق: "فالمرتبة الأحدية مبدئة أى مريدة التخليق للموجودات فتجلى ذاته للذات علما فحصلت الأعيان الثابتة في علمه تعالى".[88] وقال الشيخ صالح الصيني ليو تشي: "用著体从为以起化"،[89] معناها: أما إبداء التخليق فبإفعاله وهي إظهار الصفات من الذات. وقال الشارح الشيخ نور الحق: "أما إبداء التخليق في المرتبة الأحدية فهو بظهور أفعاله والأفعال هي إظهار الصفات من الذات الأحدية، فلها ثلاث مراتب: الذات والصفات والأفعال".[90]

وهذه الحالات الثلاث كلها متلازمات أزليات وليس لها أثر فى الخارج، فتقدم مرتبة الذات على مرتبة الصفات والصفات على الأفعال إنما هو بملاحظة عقولنا لا بالحقيقة ولا بالزمان، لأن علمه تعالى متعلق بالمعلومات أزلا وأبدا بلا شائبة حدوث وتجدد، وكذا سائر صفاته وأفعاله باقية فى ذاته تعالى أزلا وأبدا، وإن حدث تعلقها عند حدوث متعلقاتها.[91] ولهذا قال سعد الدين التفتازاني فى شرح العقيدة النسفية:"وله صفات أزلية قائمةبذاته وهي لا هو ولا غيره، يعني أن صفات الله تعالى ليست عين الذات ولا غير الذات فلا يلزم قدم الغير ولا تكثر القدماء".[92]

وبيّن الشيخ صالح الصيني ليو تشي العلاقة بين الذات والصفات والأفعال ورأى أن الأشياء والأحداث من الآيات التي تدل على وجود الذات، وقال: " 主宰之本然，隐于用，见于为，妙于理，形于象。妙用未显，其体不可见也。妙用既显，则万事、万物孰非其本体之征哉？"[93] معناها: ذات الوجود المطلق هو باطن في الصفات، وظاهر في الأفعال، ولطيف في عالم الملكون، ومظهَر في عالم الملك؛ وما دامت الصفات لم تظهر تكن الذات مخفيا؛ ولما ظهرت الصفات فأي من الأشياء والأحداث لا تدل على وجود الذات؟ واستدل بآية القرآن: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (سورة فصلت: 53). وهذا هو الإلهيات التي تشتمل على الذات والصفات والأفعال والفرق والعلاقة بينها عند الشيخ صالح الصيني ليو تشي.

الخاتمة وفيها النتائج والتوصيات

النتائج:

1. وصلنا من خلال هذا الموضوع العقدي أن الشيخ صالح الصيني ليو تشي بذل جهوده في شرح العقيدة الإسلامية للمسلمين الصينيين وغيرهم بأعماله المخلصة وحسن النية، كما فعل العلماء الآخرون، وأن مؤلفاته تلعب دورا مهما في مجال العلمية، وأنه قدوة حسنة لنا في الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.
2. أن الشيخ صالح الصيني ليو تشي أخذ مناهج وتعبيرات كونفوشيوسية في ذكر الإلهيات، وظاهرة تعبيراته كونفوشيوسية وباطنها إسلامية، وعقيدته ماتريدية ومذهبه حنفي وسلوكه صوفي.
3. أنه التزم بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ولكنه لم يستدل بألفاظ الآيات والأحاديث مباشرة في كتبه إلا قليلا، وكثيرا ما يذكر المسائل الإلهية في ضمن معاني الآيات والأحاديث، ويقلل من الأدلة النقلية، ويكثر اعتماده على الأدلة العقلية، والأدلة العقلية في آرائه العقدية أكثر من الأدلة النقلية.وأيضا لم يستدل بأقوال العلماء المسلمين إلا قليلا.
4. أنه بين أهمية معرفة الله تعالى من خلال ذكر الإلهيات التي تشمل الذات والصفات والأفعال، ومع ذلك شرح مبدئنا ومعنى وجودنا ومعادنا، الذي هو جواب "من أين جئنا ولمذا نحيى وإلى أين نذهب".

التوصيات:

1 لا بد في أقوالنا وأفعالنا وأعمالنا وحياتنا من الالتزام بالقرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، وإجماع الأمة، ومناهج العلماء المتحققين في فهم القرآن والسنة، وعلم الأصول في القرآن والحديث والفقه، وعلم الكلام، وعلم الأخلاق.

2 الاهتمام بالتراث الإسلامي بصفة عامة، وبالتراث العقدي بصفة خاصة، وإبراز الكنز المخفي من العلوم والمعارف والمواقف والآراء ودور العلماء المسلمين القدماء في الصين.

3 دعوة الباحثين إلى دراسة أفكار العلماء المسلمين القدماء في الصين، خاصة دراسة شخصية الشيخ صالح الصيني ليو تشي من جوانبها المختلفة، لما تحمله هذه الشخصية من المناهج والأساليب التي يتميز بها عن غيره والآراء الصوفية والفلسفية الإسلامية الصينية في المعرفة، ويمكن للباحثين أن يدرسوه بالمقارنة والنقد والوصف والتحليل لما في كتبه من المواد العلمية الوافرة.

لقد بذلنا في هذا البحث كل ما في وسعنا من جهود وحاولنا أن نعطي الموضوع حقه، وعلى كل حال فإننا لا ندعي أننا قد وفينا هذا الموضوع حقه مائة في المائة، ووصلنا إلى نتيجة نهائية لا يمكن أن تتغير، ولكننا أخلصنا النية وبذلنا كل ما في طاقتنا، وأرجو أن نضيف شيئا في مجال البحث العلمي في العقيدة والفلسفة الإسلامية، فإذا أصبنا فيه فهو من توفيق الله تعالى، وإذا أخطأنا فيه فهو من قلة بضاعتي ومن الشيطان.

ونسأل الله تعالى أن يتقبل هذا العمل، ويبارك فيه، ويجعله حسنة لنا في الدنيا وفي الآخرة.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

الهوامش (References)

[1]ليو جيه ليان: اسم الشيخ صالح الصيني ليو تشي "ليو تشي智刘" واسم عائلته "ليو 刘" واسمه المشرَّف "جيه ليان廉介".

[2]مدينة نان جينغ南京市: تقع في شرق الصين وكانت مركز العلوم والثقافات وعاصمة الصين في عصر الشيخ صالح ليو تشي، وهي الآن عاصمة مقاطعةجيانغسو江苏省؛ وتعد مركزًا وطنيًا مهمًا للعلوم والتعليم، ومنذ العصور القديمة كانت مدينة تركز على الثقافة والتعليم، وتعرف باسم "المدرسة الأولى في جنوب شرق آسيا". انظر: تحت كلمات "南京市" في موسوعة بايدو بموقع: baike.baidu.com

[3]الحاج السيد محمد نور الحق بن السيد لقمان الصيني البخاري الاصل (1840–1903م): هو عالم صيني مسلم ألف كتبا كثيرة باللغات المختلفة وكان يجيد العربية والفارسية والصينية.

[4] Ma Zai Yuan, *Liu Jie Lian Xian Sheng Bian Nian Kao*, 1st ed. (Gan Su: Gan Su Ren Min Chu Ban She, 2019). 9

ما زاء يوان، تسجيل الأحداث للشيخ ليو جيه ليان، الطبعة الأولى، 2012م، دار النشر الشعبية، قأن سو، ص:9

《刘介廉先生编年考》马在渊著 2012 年 9 月第 1 版甘肃人民出版社出版

[5] Feng You Lan, *Zhong Guo Zhe Xue Jian Shi*, 1st ed. (Bei Jing: Bei Jing Da Xue Chu Ban She, 2013). 280

مدرسة لي学理 هي: أفكار كونفوشيوسية منتشرة من عهدى أسرة سونغ 宋朝 (960م– 1279م) وأسرة مينغ 明朝 (1368م– 1644م) إلى عصرنا هذا، ولكن مع ذلك تدخلت فيها أفكار داوية وبوذية وميتافيزقية وإسلامية، وأهم أفكار هذه المدرسة لي 理 و تشي 气 ، ومعنى لي حقيقة الأشياء أو مبدأها وهو في مجال الميتافيزقيا، ومعنى تشي عنصر الأشياء الذي تكونت منه والعالم الإمكاني متكون منهما. انظر: فنغ يو لان، تو يو قوانغ، الوجيز في تاريخ الفلسفة الصيني، دار نشر جامعة بكين، الطبعة الأولى، 2013م، ص:280

《中国哲学简史》冯友兰著涂又光译 2013 年第一版北京大学出版社

[6] Ma Zai Yuan, *Liu Jie Lian Xian Sheng Bian Nian Kao, 4*.

ليو هان ينغ 英汉刘: اسمه الصيني: ليو سان جيه 杰三刘، واسمه المشرف: ليو هان ينغ 英汉刘، أما تاريخ ولادته ووفاته فلا توجد طريقة للتحقيق منه، ويمكن التكهن بأنه توفي بعد عام 1684م، انظر: ما زاء يوان، تسجيل الأحداث للشيخ ليو جيه ليان، دار النشر الشعبية، قأن سو، الطبعة الأولى في شهر 9 لعام 2012م، ص: 4

《刘介廉先生编年考》马在渊著

[7] Liu Zhi, *Tan Fang Xing Li-Zi Xu*, 2nd ed. (Shang Huai: Shang Huai Zhong Hua Shu Ju Chong Yin, 2013).

الشيخ صالح الصيني ليو تشي، السل الإسلامي، مقدمة المؤلف، طبعة ثانية، 13 سنة لجمهورية الصين لتمويل ما فو تشانغ، مكتبة شانغ هاى الصينية.

《天方性理》-自序 刘智 著 马福祥 资助 中华民国 13 年 上海中华书局重印

[8] Ma Yong Gang, *Tian Fang Xing Li Shi Jie*, 1st ed. (Ning Xia: Ning Xia Ren Min Chu Ban She, 2015).

كتاب القمر في خمس الفترات لليلة 《五更月》: ألفه الشيخ صالح الصيني ليو تشي في شيخوخته بنظم الشعر، كما سمي باسم آخر "قصيدة القمر في خمس الفترات لليلة"، انظر: ليو تشيو، ما يونغ قانغ، الملاحق لشرح كتاب السل الإسلامي، دار النشر الشعبية نينغ شيا، الطبعة الأولى 2015م، ص:225

《天方性理》释解刘智著马永刚 主编 2015 年第一版 宁夏人民出版社

[9] Ma Zai Yuan, *Liu Jie Lian Xian Sheng Bian Nian Kao*, 109.

ما زاء يوان، تسجيل الأحداث للشيخ ليو جيه ليان، ص:109.《刘介廉先生编年考》马在渊著

[10] Sen Zhenyu, *Silsilah Murāja'ah Lil Mufakkirīn al Ṣīniyyīn: Sīrah Wang Daiyu Wa Liu Zhi*, n.d., 2: 209; Zhao Chan, *Al Salāsil al 'Ilmiyyah Li A'Immah al Tarbiyyah Wa al Ta'līm al Masjidī Fil Ṣīn*, ed. Yang Yongchang and Ma Jie Tzu, 1st ed. (Chinghai: People's Publishing House, 1989), 99.

سون تشن يوى، سلسلة مراجعة للمفكرين الصينيين، سيرة وانغ دى يوى وليو تشي، 2: 209

中国思想家评传丛书 《王岱舆刘智评传》 孙振玉 著

تشاو تشان، السلاسل العلمية لأئمة التربية والتعليم المسجدي في الصين، ت: يانغ يونغ تشانغ وما جي تسو، دار النشر الشعبية، تشينغ هاى، الطبعة الأولى، يوليو 1989م، ص:99

《经学系传谱》 赵灿 著 杨永昌 马继祖 标注 1989 年 7 月第一版 青海人民出版社

[11] Jean Ji Tain, *Dirāsah Tārīkh al Islām Fil Ṣīn*, 1st ed. (Ning Xia: Dār al Nashr al Sha'biyyah, 2000), 89.

جين جي تانغ، دراسة تاريخ الإسلام في الصين، دار النشر الشعبية، نينغ شيا، الطبعة الأولى، يونيو 2000م، ص:89

《中国回教史研究》金吉堂著 2000 年 6 月第一版宁夏人民出版社

[12] Liu Qi, *Sharḥ Kitāb Sīrah Khātam al Nabiyyīn*, ed. Ma Yonggang, 2nd ed. (CG Publishing Co., Ltd., 2018), 4.

ليو تشي، ما يونغ قانغ، شرح كتاب سيرة خاتم النبيين، فصل الإخبار عن التأليف، الطبعة الثانية في شهر يوليو لعام 2018م، شركة النشر المحدودة سي جي، ص:4

《天方至圣实录》释解-《著书述》刘智著马永刚主编 2018 年 7 月第 2 版四季出版有限公司

[13] Liu Qi, 4.

المصدر نفسه، ص:4

[14] Jamāl al Dīn Bai Shuyi, *Sijill Shakhṣiyāt Qawmiyyah Hawī*, 1st ed. (Ning Xia: People's Publishing House, 2000), 9402.

جمال الدين باي شو يى، سجل شخصيات قومية هوي، الطبعة الأولى، مارس 2000م، دار النشر الشعبية نينغ شيا، ص:9402

《回族人物志》下白寿彝主编 2000 年 3 月 第一版 第一次印 宁夏人民出版社

[15] Liu Qi, *Sharḥ Kitāb Sīrah Khātam al Nabiyyīn*, 4.

ليو تشي، شرح كتاب سيرة خاتم النبيين، فصل الإخبار عن التأليف، ص:4

[16] Muḥammad bin Mukarram Ibn Manẓūr, *Lisān al 'Arab*, 1st ed. (Egypt: Maṭba'ah Bawlāq, 1300), 17: 358-361.

ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، المطبعة الميرية، بولاق مصر، الطبعة الأولى، 1300هـ، 17: 358–361

[17] 'Abd al Raḥmān Al I'ījī, Sharḥ al Mawāqif, ed. Maḥmūd 'Umar Al Dimyāṭī, 1st ed. (Beirūt: Dār Al Kutub Al 'Ilmiyyah, 1998), 3: 8.

الإيجي، عبد الرحمن، شرح المواقف، بتأليف السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني المتوفى سنة 816هـ، ومعه حاشيتا السيالكوتي والحلبي على شرح المواقف، ت: محمود عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1998م، 8:3

[19]ثلاث كلمات إسلامية《天方三字经》: كتاب ألفه الشيخ صالح الصيني ليو تشي بشكل ثلاث كلمات في جملة واحدة قياسا على كتاب ثلاث كلمات كونفوشيوسية لتربية الطفل، وتكلم فيه عن معرفة الله تعالى والعقيدة الإسلامية والعبادات الفقهية والخلفاء الراشدين والأئمة الأربعة الفقهية وأنه مقلد بمذهب الحنفية والمعارف الأساسية للحياة اليومية للمسلمين.

[19] Aḥmad bin Ḥusayn Ibn Fāris, *Mu'jam Maqāyīs al Lughah*, ed. 'Abd al Salām Muḥammad Hārūn (Dār al Fikr lil Ṭabā'ah wal Nashr, 1978), 6: 86.

أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1978م، 86:6

[20] Aḥmad Mukhtār 'Umar, *Majma' al Lughah al Mu'āṣarah*, 1st ed. (Cairo: 'Ālam al Kutub, 2008), 4: 2403.

الأستاذ أحمد مختار عمر، معجع اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب بالقاهرة، الطبعة الأولى، 2008م، 2403:4.

[21] Prof. Ronnie Elie Alfa, *Maws'ū'ah Ā'lām al Falsaphah al 'Arab Wal Ajānib*, 1st ed. (Beirūt: Dār Al Kutub Al'Ilmiyyah, 1992).

سارتر: هو جان بول سارتر Jean Paul Sartre (1905–1980م): فيلسوف وأديب فرنسي ينتسب إلى الفلسفة الوجودية، ومن أهم مؤلفاته الوجود والعدم والوجودية مذهب إنساني. انظر: شارل حلو، موسوعة أعلام الفلسفة العرب والأجانب، إعداد الأستاذ روني إيلى ألفا، مراجعة د.جورج نخل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1992م، 531:1

[22] *Al Mu'jam al Wasīṭ* (Maktabah al Shurūq al Duwaliyyah, 2004).

المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة 2004م، ص:1013.

[23] Muḥammad 'Alī Al Thānawī, *Kashāf Iṣṭilaḥāt al Funūn Wal 'Ulūm*, ed. Dr. 'Alī Da'rūj, 1st ed. (Lebonan: Maktabah Lebonan, 1996).

التهانوي، محمد علي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ت: د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى، 1996م، 1766:2

[24] Al I'ījī, *Sharḥ al Mawāqif*.

الإيجي، عبد الرحمن، شرح المواقف، 77:2.

[25] 'Umar Raḍā Kaḥḥālah, *Mu'jam al Mu'allafīn* (Beirūt: Dār 'Iḥyā' al Turāth al 'Arabī, n.d.), 5: 119.

عضد الدين الإيجي(708–756هـ/1308–1355م): عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار بن أحمد الإيجي، الشيرازي، الشافعي، (عضد الدين) عالم مشارك في العلوم العقلية والأصول والمعاني والبيان والنحو والفقه وعلم الكلام. ومن مؤلفاته: الرسالة العضدية في الوضع، الفوائد الغياثية في المعاني والبيان، شرح منتهى السول والأمل في علمى الأصول والجدل، والمواقف في علم الكلام، تحقيق التفسير في تكثير التنوير. انظر: عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 119:5

[26] Muḥammad bin 'Abd al Karīm Al Shahrastānī, *Al Milal Wal Naḥal*, ed. Amīr 'Alī Mahnā and 'Alī Ḥasan Fā'ūr, 3rd ed. (Lebonan: Dār al Ma'rifah, 1993), 1: 56; Dr. 'Abd al Mun'im Al Ḥafanī, *Mawsū'ah al Firaq Wal Jama'āt Wal Madhāhib al Islāmiyyah*, 1st ed. (Dār al Rashād, 1993), 368.

المعتزلة: اسم الفرقة الإسلامية ،ومؤسسها واصل بن عطاء ،انظر: الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم، الملل والنحل، ت: أمير علي مهنا وعلي حسن فاعور، دار المعرفة بيروت، الطبعة الثالثة، 1993م، 56:1. وأيضا: الحفني، د. عبد المنعم، موسوعة

الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية، دار الرشاد، الطبعة الأولى 1993م، ص:368

[27] Muḥammad bin Uthmān Al Dhahabī, *Siyar A'lām al Nubalā'* (Beirūt: Mu'assasah Al Risālah, 1410), 17: 587.

أبو الحسين البصري: هو محمد بن علي بن الطيب أبو الحسين البصري المتكلم المعتزلي (ت436 ه)، وشيخ المعتزلة والمنتصر لهم والمحامي عن ذمهم، انظر: الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء،مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الحادية عشرة، 1996م، 17:587

[28] Al Shahrastānī, *Al Milal Wal Naḥal*, 1: 106; Al Ḥafanī, *Mawsū'ah al Firaq Wal Jama'āt Wal Madhāhib al Islāmiyyah*, 50.

الأشاعرة: هم أصحاب أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، أبو هو إسماعيل بن إسحاق ،على مذهب أهل السنة والجماعة والحديث. انظر: الشهرستاني، الملل والنحل، 1:106. الحفني، موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية، ص:50

[29] Al I'ījī, *Sharḥ al Mawāqif*, 2: 112.

الإيجي، عبد الرحمن، شرح المواقف، 2:112

[30] Aḥmad bin Yaḥya bin Al Murtaẓā, *Ṭabaqāt al Mu'tazilah*, 2nd ed. (Beirūt: Franz Steiner Wiesbaden, 1987), 101.

الكبشي: هو أبو الفضل الكشي، من خراسان، وكان ملازما لأبي علي الجبائي، وعالم بالكلام، وله عدة مؤلفات، والكبشي تصحيف للكشي. انظر: أحمد بن يحيى بن المرتضى، كتاب طبقات المعتزلة، فرانز شتاينر فيسبادن، بيروت، الطبعة الثانية، 1987م، ص:101

[31] Al Thānawī, *Kashāf Iṣṭilaḥāt al Funūn Wal 'Ulūm*.

التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، 2:1770.

[32] Elie Alfa, *Maws'ū'ah Ā'lām al Falsaphah al 'Arab Wal Ajānib*, 1: 29.

ابن سينا: هو (370هـ-428هـ/980م-1037م) أبو علي الحسين بن عبد الله بن سيناء، الملقب بالشيخ الرئيس، أشهر أطباء العرب ومن أعظم فلاسفتهم. انظر: موسوعة أعلام الفلسفة العرب والأجانب، 1:29.

[34]الفارابي: شيخ الفلسفة الحكيم، أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان بن أوزلغ التركي الفارابي المنطقي المتوفى 950م، أحدالأذكياء. وله تصانيف مشهورة.

[34] Dr. Maḥmūd Qāsim, *Naẓariyyah al Ma'rifah 'Ind Ibn Rushd Wa Ta'Vīluhā Laday Tawmās al Akwīnī* (Maktabah al Anjalū al Miṣriyyah, n.d.), 111; Muḥammad Ṣāliḥ Al Zarkān, *Fakhr al Dīn al Rāzī Wa Ārā'uhū al Kalāmiyyah Wal Falsaphiyyah* (Beirūt Dār al Fikr, n.d.), 166-169.

د. محمود قاسم، نظرية المعرفة عند ابن رشد وتأويلها لدى توماس الأكويني، مكتبة الأنجلو المصرية، ص:111. الزركان، محمد صالح، فخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية، دار الفكر، ص:166-169

[35] *Tian Fang Xing Li Shi Jie*.

ليو تشيو، ما يونغ قانغ، شرح كتاب السل الإسلامي، ص:11.

[37]كتاب شرح اللطائف من مؤلفات الحاج السيد محمد نور الحق بن السيد لقمان الصيني البخاري، وطبع بكانفور الهند في 1320هـ، والكتاب ترجمة وشرح لمتون كتاب السل الإسلامي للشيخ صالح الصيني ليو تشي.

[37] Sayyid Muḥammad Nūr al Ḥaq Al Bukhārī, *Sharḥ al Laṭā'if* (Kānpūr: Maṭba'ah Maḥmūd, 1320).

البخاري، السيد محمد نور الحق، شرح اللطائف، مطبع محمود المطابع بكانفور الهند في 1320هـ، ص:2-3

[38] Sayyid Muḥammad Nūr al Ḥaq Al Bukhārī, 4-5.

المرجح نفسه، ص:3-4

[39] 'Abd al Karīm bin Ibrāhīm Al Jīlī, *Al Insān al Kāmil Fī Ma'rifah al Awākhir Wal Awā'il*, ed. Ṣalāḥ bin Muḥammad Ibn 'Uwayḍ, 1st ed. (Beirūt: Dār Al Kutub Al'Ilmiyyah, 1997), 26.

الجيلي، عبد الكريم بن إبراهيم، الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل، ت: الرحمن صلاح بن محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1997م، ص:26

[44]الجبائي: هو (235-303هـ/849-916م) محمد بن عبد الوهاب بن سلام الجبائي، المعروف بأبي علي الجبائي، شيخ المعتزلة .

[41] Al Murtaẓā, *Ṭabaqāt al Mu'tazilah*, 84.

أبو هاشم: هو (275-321هـ/888-933م) أبو هاشم عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران الجبائي المعتزلي، وابن شيخ المعتزلة. انظر: أحمد بن يحيى بن المرتضى، طبقات المعتزلة، ص:84

[42] Al I'ījī, *Sharḥ al Mawāqif*, 8: 17,18; Mas'ūd bin 'Umar Al Taftāzānī, *Sharḥ al Maqāṣid*, ed. Dr. 'Abd al Raḥmān 'Umayrah, 1st ed. (Beirūt: 'Ālam al Kutub, 1998), 4: 25.

عبد الرحمن، الإيجي، شرح المواقف، 8: 17-18. التفتازاني، مسعود بن عمر، شرح المقاصد، ت: د. عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية، 1998م، 4:25

[45]ضرار بن عمرو: هو ضرار بن عمرو الغطفاني المتوفى سنة 190هـ، وكان قاضيا من كبار المعتزلة وطبع برياستهم في بلده فلم يدركها فخالفهم فكفروه وطردوه، وصنف نحو ثلاثين كتابا وبعضها في الرد عليهم وعلى الخوارج، وفيها ما هو مقالات خبيثة

[46]إمام الحرمين: هو (419-478هـ/1028-1085م) عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين، أعلم المتأخرين، من أصحاب الشافعي، وله مصنفات كثيرة منها: العقيدة النظامية في الأركان الإسلامية، والبرهان في أصول الفقه، والشامل في أصول الدين على مذهب الأشاعرة

[47]الإمام الغزالي: هو (450-505هـ/1058-1111م) أبو حامد محمد الغزالي الطوسي النيسابوري الصوفي الشافعي الأشعري، أحد أعلام عصره وأحد أشهر علماء المسلمين في القرن الخامس الهجري.

[48]الماتريدية: هي المدرسة الماتريدية أو المذهب الكلامي الماتريدي التي تنتسب إلى أبي منصور الماتريدي (332هـ)، وسميت باسمه، وهو المؤسس للاتجاه الكلامي في المذهب الحنفي.

[47] Al Zarkān, *Fakhr al Dīn al Rāzī Wa Ārā'uhū al Kalāmiyyah Wal Falsaphiyyah*.

فخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية، ص:201-204، محمد صالح الزركان، دار الفكر

[48] 'Alī bin Muḥammad Sharīf Al Jurjānī, *Al Ta'rīfāt* (Beirūt: Maktabah Lebonan, 1985), 65.

التعين: هو ما به امتياز الشيئ عن غيره بحيث لا يشاركه فيه غيره. انظر: الجرجاني، علي بن محمد الشريف، التعريفات، مكتبة لبنان، 1985م، ص:65

[49] *Tian Fang Xing Li Shi Jie, 11.*

ليو تشيو، ما يونغ قانغ، شرح كتاب السل الإسلامي، ص:11

《天方性理》释解 刘智 著 马永刚 主编

[50]Sayyid Muḥammad Nūr al Ḥaq Al Bukhārī, *Sharḥ al Laṭā'if*, 5,6.

البخاري، السيد محمد نور الحق، شرح اللطائف، ص:5–6

[51] Sayyid Muḥammad Nūr al Ḥaq Al Bukhārī, 5.

المرجع نفسه، ص:5

[52] *Tian Fang Xing Li Shi Jie*, 100.

ليو تشيو، ما يونغ قانغ، شرح كتاب السل الإسلامي، ص:73

《天方性理》释解刘智著马永刚 主编

[53] Sayyid Muḥammad Nūr al Ḥaq Al Bukhārī, *Sharḥ al Laṭā'if*, 100.

البخاري، السيد محمد نور الحق، شرح اللطائف، ص:100

[54] Sayyid Muḥammad Nūr al Ḥaq Al Bukhārī, 101.

المرجع نفسه، ص:101

[55] Sayyid Muḥammad Nūr al Ḥaq Al Bukhārī, 6.

المرجع نفسه، ص:6

[56] Al Jurjānī, *Al Ta'rīfāt*, 272.

الجرجاني، التعريفات، ص:272

[57] *Al Mu'jam al Wasīṭ*, 1037.

المعجم الوسيط، الطبعة الرابعة 2004م، مكتبة الشروق الدولية، ص:1037

[58] Maḥmūd Ṣāliḥ Al Farfūr, *Al Risālah al Nāfi'ah Wal Ḥujjah al Qāṭ'ah Fī 'Ilm al Tawḥīd* (Dār al Farfwr, 1982), 11.

الفرفور، محمود صالح، الرسالة النافعة والحجة القاطعة في علم التوحيد، دار الفرفور، 1982م، ص:11

[59] Maymūn bin Muḥammad Al Nasafī, *Baḥr al Kalām*, ed. Muḥammad Al Sayyid Al Barsījī, 1st ed. (Dār al Fatḥ, 2014), 104.

النسفي، ميمون بن محمد، بحر الكلام، ت: محمد السيد البرسيجي، دار الفتح، الطبعة الأولى، 2014م، ص:104

[60] 'Alī bin Sulṭān Mullā 'Alī Al Qārī, *Manḥ al Rawḍ al Azhar Fī Sharḥ al Fiqh al Akbar*, 1st ed. (Beirūt: Dār al Bashā'ir al Islāmiyyah, 1998).

ملا على القاري، علي بن سلطان، منح الروض الأزهر في شرح الفقه الأكبر، ومعه التعليق الميسر على شرح الفقه الأكبر، تأليف الشيخ وهبي سليمان غاوجي، دار البشائر الإسلامية، لبنان، الطبعة الأولى، 1998م، ص: 84

[61] *Tian Fang Xing Li Shi Jie*, 11.

ليو تشيو، ما يونغ قانغ، شرح كتاب السل الإسلامي، ص:11

[62] Sayyid Muḥammad Nūr al Ḥaq Al Bukhārī, *Sharḥ al Laṭā'if*, 6.

الحقيقة المحمدية: قال الشيخ نور الحق: "وهي حقيقة نبينا صلى الله عليه وسلم في الأزل ولذا سميت حقيقة محمدية، ومن هنا علم أن فضل نبينا لا نظير له". انظر: السيد محمد نور الحق البخاري، شرح اللطائف، ص:6، في الحاشية.

[63] Sayyid Muḥammad Nūr al Ḥaq Al Bukhārī, *Sharḥ al Laṭā'if*, 7.

السيد محمد نور الحق البخاري، شرح اللطائف، ص:7

[66]العقائد: هو كتاب العقائد النسفية أو عقائد النسفي الذي ألفه نجم الدين أبو حفص عمر بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن محمد بن علي بن لقمان النسفي السمرقندي الحنفي المولود سنة 461هـ بنسف والمتوفى سنة 537هـ بسمرقند.

[65] Sayyid Muḥammad Nūr al Ḥaq Al Bukhārī, *Sharḥ al Laṭā'if*, 7.

شرح اللطائف، للحاج السيد محمد نور الحق بن السيد لقمان الصيني البخاري الأصل، ص:7

[66] Sayyid Muḥammad Nūr al Ḥaq Al Bukhārī, *Sharḥ al Laṭā'if*, 7.

المرجع نسفه، ص:7

[67] *Al Mu'jam al Wasīṭ*.

المعجم الوسيط، ص:695

[68] Ibn Fāris, *Mu'jam Maqāyīs al Lughah*.

ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، 4:511

[69] Al Jurjānī, *Al Ta'rīfāt*, 175.

الجرجاني، التعريفات، ص:175

[70] Mullā 'Alī Al Qārī, *Manḥ al Rawḍ al Azhar Fī Sharḥ al Fiqh al Akbar*, 82, 84.

ملا علي القاري، منح الروض الأزهر في شرح الفقه الأكبر، ص:82-84

[73]الملا علي القاري: علي بن سلطان محمد نور الدين الملا الهروي القاري المتوفى 1014هـ، وهو فقيه حنفي، من صدور العلم في عصره، ولد في هراة وسكن مكة وتوفي بها، وصنف كتبا كثيرة منها تفسير القرآن والأثمار الجنية في أسماء الحنفية وشرح مشكاة المصابيح ومنح الروض الأزهر في شرح الفقه الأكبر ورسالة في الرد على ابن العربي في كتابه الفصوص وعلى القائلين بالحلول والاتحاد وغيرها.

[72] Mullā 'Alī Al Qārī, *Manḥ al Rawḍ al Azhar Fī Sharḥ al Fiqh al Akbar*, 82.

ملا علي القاري، منح الروض الأزهر في شرح الفقه الأكبر، ص:82

[73] Mullā 'Alī Al Qārī, 83.

المرجع نفسه، ص:83

[74] Mullā 'Alī Al Qārī, 84.

المرجع نفسه، ص:84

[75] Mullā 'Alī Al Qārī, 84.

المرجع نفسه، ص:84

[76] Sa'ad al Dīn Al Taftāzānī, *Sharḥ al 'Aqīdah al Nasafiyyah*, ed. Muṣṭafa Marzūqī (Dār al Hudā, n.d.).

سعد الدين التفتازاني، شرح العقيدة النسفية، ت: مصطفى مرزوقي، دار الهدى، ص:55

[77] Al Taftāzānī.

المرجع نفسه، ص:56

[78] *Tian Fang Xing Li Shi Jie*.

ليو تشيو، ما يونغ قانغ، شرح كتاب السل الإسلامي، ص: 11

[79]Sayyid Muḥammad Nūr al Ḥaq Al Bukhārī, *Sharḥ al Laṭā'if*, 8.

السيد محمد نور الحق البخاري، شرح اللطائف، ص:8

[80] Al Taftāzānī, *Sharḥ al 'Aqīdah al Nasafiyyah*, 48.

شرح العقيدة النسفية، للعلامة سعد الدين التفتازاني ، ص:48

[81] Al Taftāzānī, *Sharḥ al 'Aqīdah al Nasafiyyah*, 48.

شرح العقيدة النسفية، للعلامة سعد الدين التفتازاني ، ص:56

[82] Sayyid Muḥammad Nūr al Ḥaq Al Bukhārī, *Sharḥ al Laṭā'if*, 8.

شرح اللطائف، للحاج السيد محمد نور الحق بن السيد لقمان الصيني البخاري الأصل، ص:8

[83] Sayyid Muḥammad Nūr al Ḥaq Al Bukhārī, 8.

المرجع نفسه، ص:8

[84] Sayyid Muḥammad Nūr al Ḥaq Al Bukhārī, 9.

المرجع نفسه، ص:9

[85] Al Jurjānī, Al Ta'rīfāt; Dr. Sa'ād Al Ḥakīm, Al Mu'jam Al Ṣūfī: Al Ḥikmah Fī Ḥudūd al Kalimah, 1st ed. (Lebonan: Dār Nudrah, 1981), 9.

الأعيان الثابتة: هي حقيقة في الحضرة العلمية ليست بموجودة في الخارج بل معدومة ثابتة في علم الله تعالى. وابن عربي أول مفكر إسلامي طرح عبارة عين ثابتة الاصطلاحية وإن كان قد استقاها من مصادر شتى: فلسفية (أفلاطون، أرسطو، ابن سينا) وكلامية (المعتزلية)، ووسمها بصبغته الشخصية ذات الفعالية الموحدة. وعبارة عين ثابتة مركبة من لفظين، يقصد ابن عربي بالعين الحقيقة والذات أو الماهية، ويقصد بالثبوت هنا الوجود العقلي أو الذهني كوجود ماهية الإنسان أو ماهية المثلث في الذهن، في مقابل الوجود الذي يقصد به التحقق خارج الذهن في الزمان والمكان كوجود أفراد الإنسان وأفراد المثلث في العالم الخارجي. وعندما يتكلم ابن عربي عن الأعيان الثابتة إنما يقرر وجود عالم معقول توجد فيه حقائق الأشياء أو أعيانها المعقولة إلى جانب العالم الخارجي المحسوس الذي توجد فيه أشخاص الموجودات. وهذه الأعيان الثابتة في وجودها العقلي المسلوب عنه صفة الوجود الخارجي كثيرا ما يصفها ابن عربي بالمعدومات أو بالأمور العدمية. انظر: التعريفات، للفاضل العلامة علي بن محمد الشريف الجرجاني، ص:166. د. سعاد الحكيم، المعجم الصوفي: الحكمة في حدود الكلمة، دار ندرة، الطبعة الأولى، 1981م، ص: 831

[86] Sayyid Muḥammad Nūr al Ḥaq Al Bukhārī, *Sharḥ al Laṭā'if*, 9.

السيد محمد نور الحق البخاري، شرح اللطائف، ص:9

[87] *Tian Fang Xing Li Shi Jie*.

ليو تشي، ما يونغ قانغ، شرح كتاب السل الإسلامي، ص:73

[88] Sayyid Muḥammad Nūr al Ḥaq Al Bukhārī, *Sharḥ al Laṭā'if*, 102.

السيد محمد نور الحق البخاري، شرح اللطائف، ص :102

[89] *Tian Fang Xing Li Shi Jie*.

ليو تشيو، ما يونغ قانغ، شرح كتاب السل الإسلامي، ص: 73

[90]Sayyid Muḥammad Nūr al Ḥaq Al Bukhārī, *Sharḥ al Laṭā'if*, 103.

السيد محمد نور الحق البخاري، شرح اللطائف، ص:103

[91]Sayyid Muḥammad Nūr al Ḥaq Al Bukhārī, 103.

المرجع نفسه، ص:10

[92] Al Taftāzānī, *Sharḥ al 'Aqīdah al Nasafiyyah*, 44.

سعد الدين التفتازاني، شرح العقيدة النسفية، ص:44

[93] Liu Zhi, *Tian Fang Dian Li*, 1st ed. (Tain Jin: Tain Jin Gu Ji Chu Ban She, 1988).

ليو تشي، الشرائع الإسلامية، ت: تشانغ جيا بين ودو يونغ هاو، دار الكتب القديمة، تيان جين، الطبعة الأولى، أغسطس 1988م، ص:52

《天方典礼》 刘智 著 张嘉宾 都永浩 点校 1988 年八月第一版 天津古籍出版社